Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرة أن تكتب باللغة الفصحى، مع أن الدلائل تدل على أنها تعرفها .. كتابتها تنتهى دائماً - وكأنها مرغمة - فى آخر الورقة . خطاباتها كالظروف مكتوبة بقلم كوبيا . مرة تبدأ من الطرف المثنى ، ومرة من الطرف المفرد . جواباتها على الورق المسطر بالمستطيلات ، وفى بعض الأحيان تكتب على ورقة كراسة . كثيرا ما تهمل التاريخ وكثيرا ما يكون فى خطها حروف أكثر ظهورا من غيرها بتبلل الورق ، دلالة على أنها تسهو فى بعض الأحيان وتضع القلم فى فمها تبدأ الجواب بحروف متقاربة، وتنتهى به وقد اتسعت. لاحظ عباس أن هذه الظاهرة تتكرر فى الخطاب الواحد ، فاستنتج أنها تكتب الجواب فى بعض الأحيان على جلسات متعددة ، ومع ذلك لا يستطيع من يقرأه أن يلحظ أى انقطاع فى روحه . الكلمة التى قامت عنها ، هى فى ذهنها عندما تعود .

٦

لم يكن عباس جاسوساً دنيئاً يستمد كل لذاته من اطلاعه — مجرد اطلاعه — على أسرار يظنها صاحبها فى مأمن ، سواء أكانت أسراراً ذات خطر أم تافهة . بعض النسوة يقفن بالساعات وراء الستائر يراقبن جيرانهن يؤدين خدمة المنزل . فهو لو كان كذلك لارتد شعوره ساعة فتح الجواب وانحصر فى نفسه لا يهمه — بل وربما لا يفهم — ما يقع عليه بصره . يغمره نجاحه فى معرفته للسر بالغبطة المريضة ، على وجهه ضحكة صفراء نكراء ، خبيثة ، ممروزة ، هى أكثر ما تكون تهلل الشيطان الذى يتلبسه .